

الغارات

[448] فخرج مسرعا لا يلوي على شئ (1) وذهبت به راحلته فلم يدر أين يتسكع (2) من الارض، وأصبح ثلاثا لا يدري أين هو ؟ ! قال النعمان: وإِ ما علمت أين أنا حتى سمعت قائلة تقول وهي تطحن: شربت مع الجوزاء كأسا روية * وأخرى مع الشعري (3) إذا ما استقلت معتقة كانت قريش تصونها * فلما استحلوا قتل عثمان حلت فعلمت أني عند حي من أصحاب معاوية وإذا الماء لبني القين (4) فعلمت عند ذلك _____ 1 - كذا

في شرح النهج وهو الصحيح لكن في الاصل: (لا يأوى إلى شئ) ففي المصباح المنير: (مرلايلوى على أحد أي لا يقف ولا ينتظر) وفي النهاية: (في حديث أبي قتاده: فانطلق الناس لا يلوى أحد على أحد أي لا يلتفت ولا يعطف عليه) وفي أساس البلاغة: (مر لا يلوى على أحد لا يقيم عليه ولا ينتظره قال: فلوت خيله عليه وهابوا * ليث غاب مقنعا في الحديد) وفي مجمع البحرين: (قوله تعالى: ولا تلوون على أحد أي لا يقف أحد لحد ولا ينتظره، يقال: لوى عليه إذا عرج فأقام) والاية في سورة آل عمران وهي: (إذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم في أخراكم (الاية 153) 2 - قال الجوهري: (سكع الرجل مثل صقع يقال: ما أدري أين سكع وأين تسكع، والتسكع التماذي في الباطل ومنه قول الشاعر: ألا انه في غمرة يتسكع) وفي القاموس: (سكع كمنع وفرح مشى مشيا متعسفا لا يدري أين يأخذ من بلاد إِ كتسكع، ورجل ساكع وسكع غريب، وما أدري أين سكع أين ذهب، وما يدري أين يسكع من أرض إِ أين يأخذ، والمسكعة كمحدثه المضلة من الارضين لا يهتدى فيها لوجه الامر، وتسكع تماذي في الباطل). 3 - في الصحاح: (الشعري الكوكب الذى يطلع بعد الجوزاء وطلوعه في شدة الحر، وهما الشعريان الشعري العبور التى في الجوزاء والشعري الغميضاء التى في الذراع، تزعم العرب أنهما اختا سهيل). 4 - في القاموس: (بلقين أصله بنو القين) وقال الزبيدي في شرحه: (و [بلقين [بفتح فسكون حى من بنى أسد كما قالوا بلحرث وبلهجوم و [أصله بنو القين] (ويقال لبني القين من بنى أسد بلقين كما قالوا بلحارث وبلهجوم وهو من شواذ التخفيف).